

شرح الأخبار

[372] فافتحمت بهم نار جهنم (1). ألا وإن التقوى مطايا ذلل (2) حمل عليها أهلها وأمكنوا من أزمته، فسارت بهم رويدا حتى أتوا طلا طليلا، فتحدثوا فيه وتساءلوا وفتحت لهم أبواب الجنة وظلل عليهم ظلها وروحها ووجدوا طيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين. أيها الناس إنه حق وباطل ولكل أهل، فلئن قام الباطل فقديما ما فعل، ولئن قام الحق فلربما ولعل، ولقلما أدبر شئ فأقبل ! (3) ولقد خشيت أن تكونوا في فترة (من الزمن) (4) وما علي إلا الجهد وكانت أمور مضت ملتصقة فيها علي، ميلة واحدة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي، أما إنني لو شئت أن أقول لقلت: عفى الله عما سلف. سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همه (5) بطنه، يا ويحه لو قص ريشه وقطع جناحه (6) شغل عن الجنة، والنار أمامه. ثلاثة وإثنان ليس لهم سادس، ساع مجتهد، وطالب يرجو (7)، ومقصر في النار، وملك يطير بجناحيه، ونبي أخذ الله ميثاقه، هلك من ادعى، وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلتان (8)، (والوسطى) والطريق المثلى المنهج، عليه تأويل

(1) خيل شمس: منع طهره أن يركب. لجمها: عنان الدابة. فافتحمت بهم نار جهنم: اردته فيها. (2) الذلل: جمع ذلول وهي الطائعة، وأمكنوا من أزمته: تغلبوا على المصاعب والشدائد. (3) وقد أضاف الشريف الرضي في النهج ص 55 هذه الجمل عقيب ما سبق: شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب بطئ رجا ومقصر في النار هوى. اليمين والشمال مضلة. (4) إثبات الوصية للمسعودي ص 126. أي زمان الانقطاع عن الحجة. (5) وفي إثبات الوصية: همته. (6) وفي الارشاد للمفيد ص 128: ويله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيرا له. (7) وفي الارشاد: شغل من الجنة والنار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة وإثنان. (8) العمال خمسة: